اما اشربت قلوبهم الكفر فذا الضلال فيهم عياء

الغروب وروي ان جبريل بدا له صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة
فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس
فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعث عين ما فتوضا
منها جبريل ثم امره ان يتوضا وقام جبريل فصلى وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء
والصلاة ثم عرج الى السما ورجع صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر
الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها فغشي عليها
من الفرح ثم امرها فتوضات وصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك اول
ركعتين الحديث وهي للحال من اهل الكفر نجلة اي قوة تامة وتحزب
عليه وابا اي امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به اسما مفعول
يدعوا اي جماعات هم امة الدعوى اشربت بالبنا للمفعول قلوبهم الكفر
اي اختلطت به بتقدير تجسمه وتمكن فيها حبه حتى صارت لا تقبل على غيره
ولا تلتفت اليه لامتزاجها به امتزاج المشروب بها فاستعار لفظ الشرب
للمخالطة وشدة الممازجة وح فذا الضلال الذي استقر فيهم اي مرضه
او الاضافة بيانية اي فالمرض الذي استقر فيهم وهو الكفر داء عي الاطبا مداواته عياء
وحصول شفايه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله دخل في الاسلام رجال
ونسا حتى كمل السابقون الاولون واولهم على الاطلاق خديجة ثم من الرجال
ابو بكر ثم من الصبيان علي وصح اسلامه مع صباه لان الاحكام اذ ذاك كانت
منوطة بالتمييز ومن الموالي زيد ومن الارقا بلال وروي ان ورقة اسلم فان
صح كان اول من اسلم من الرجال وبهذا تجتمع الاقوال المتباينة في اول
من اسلم ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم مختفيا الى
ان امره الله بالجهار امر بقوله فاصدع بما تؤمر قالوا وكان ذلك بعد النبوة

بثلاث

ورأينا آياته فاهتدينا اذ الحق جاءك المراء

بثلاث سنين ولم يبعد منه قومه ولا ردوا عليه حتى عاب آلهتهم سنة اربع من النبوة
فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام او صدق المحبة كابي طالب فانه حزب
عليه ومنعه وقام دونه فاشتد الامر وتضارب القوم وتواثبت قريش على من
اسلم منهم يعذبونهم ومنع الله ~~صلى الله عليه وسلم وكان يطوف~~ رسوله منهم بعمه ابي طالب
وبني هاشم غير ابي لهب ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وابو لهب وراه يحذر منه ويرموه بالسحر والشعر والكهانة
والجنون وكان بعضهم يحثوه بالتراب ويجعل الدم على بابه ووطي عقبة ابن ابي معيط
على عنقه وهو ساجد عند باب الكعبة حتى كادت عيناه يبرزان وخنقوه خنقا شديدا
وجذبوا راسه ولحيته حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر ودفعه عنهم ثم اسلم عمه حمزة
رضي الله عنه سنة ست من النبوة فعز به وكفت عنه قريش قليلا وسالوه ان يملكوه عليهم
ويبذلوا له من الاموال ما شاء ويترك ما هو فيه فابى وقال اصبر لامر الله حتى يحكم بيني وبينكم
وفي سنة خمس اذن الله لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فكان اولهم عثمان مع زوجته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بعد حمزة رضي الله عنهما بثلاثة ايام فعز رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجمعت قريش على قتله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع
هاشم بني هاشم والمطلب فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ورأينا معشر
امة الاجابة اي ابصر الصحابة وعلم من بعدهم بطريق التواتر والشهرة ويصح انها
بمعنى علم في الكل وهو واضح وابصر في الكل وهو فيمن بعد الصحابة بالنسبة لمشاهدة
حروف القران الدالة على ايات لا تحصى اياته اي معجزاته وخلقه من بديع صنائعه
فاهتدينا اي وصلنا الى المطلوب منا من كمال الايمان والاتباع وانما بادرنا الى ذلك
لانا اصحاب عقول كاملة وقد راينا الحق عيانا لا مرية فيه ولا شبهة فعلمنا انه اذ
الحق جا زهق الباطل وبين بجاء الحق فاعل بمثله المحذوف كان اذا لا تدخل

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)